Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء ، ولا يحميه شيء من لفحة الهاجرة وقسوة الزمهرير ؟

ألا إنه الهول البشع الذى يتحامى الخيال ذاته أن يتخيله . . لأنه أفظع من أن يطيقه الخيال .

الخيط الذى يمسكه بالقدرة القاهرة القادرة قد انقطع . . فراح يهوى . يهوى إلى حيث لا يعلم أحد ولا يلاحقه خيال . يهوى فى الظلمات . يتقلب على الدوام . يصطدم فى كل شيء . يتحطم . . تتمزق أوصاله . . يتناثر فى كل اتجاه . . وكل « جزء » من نفسه يذوق من الآلام ما لا يطيق : « فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق » (١) .

ذلك هو المخلوق البائس الذى يدعو الله فلا يجيبه ، ويسأله فلا يعطيه ، ويستنصره فلا ينصره .

فهل كتب الله ذلك الهول البشع على عباده ـ المسلمين ـ الذين يدعونه ويسألونه ويستنصرونه ؟!

نعم . . حين يكفون عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . . ولو بأضعف الإيمان .

* * *

لقد اقتضت إرادة الله أن يكون الإنسان خليفة فى الأرض .

واقتضت إرادته كذلك أن يكون الإنسان ـ الذى يستمد قوته من الله ـ هو القوة الفعالة فى هذا الوجود .

« وسخر لكم ما فى السماوات وما فى الأرض » (٢) .

---

(١) سورة الحج [٣١] (٢) سورة الجاثية [١٣].